دراسات فى النثر العربي الحديث وأسلوب التناول المغاير لمنهجية البحث الأكاديمي

فرج مجاهد عبد الوهاب

منذ عصر النهضة الذى استعاد ألقه الإبداعي بعد أن خبا فى عصور الانحدار والنثر العربي يشق طريقه فى تألقه لاسيما بعد إرسال البعثات العلمية إلى أوربا حيث تمت ملاقحة الثقافة العربية بالأجنبية فعاد المبعوثون محملين برؤى إبداعية جديدة أثرت تأثيرًا مباشرًا بفنون النثر العربي خاصة فى المسرح والفنون السردية، حتى هلت أربعينيات القرن العشرين حاملة للنثر العربي ثورة على القديم وتجديدًا لكل آليات الإبداع على مستوى التناول والأسلوب فبرز الشعر الحر والشعر الحديث إضافة إلى طرح عدد من الفنون النثرية كالخاطرة والقصة القصيرة جدًا وما أصطلح على مسمى النص ليصبح النثر العربي مدار كثير من النقاد والباحثين، فكثرت الكتب وتنوعت فى طرح آرائها حول النثر العربي الحديث.

ومن هنا تأتى جهود الباحث الأستاذ الدكتور "إبراهيم عوض" فى كتابه الجديد (دراسات فى النثر العربي الحديث) الصادر

عن مكتبة الشيخ أحمد فى القاهرة عام 2017م .
يدخل المؤلف إلى موضوعات كتابة من خلال خمس دراسات مستفيضة لم يقل: إنها فصول وترك الأمر مبينًا على أنها دراسات منسجمة مع عنوان الكتاب.
فى الدارسة الأولى وعنوانها "مظاهر التطور فى النثر العربي الحديث" ص: 5-76 يدخل مباشرة إلى البحث فى عنصر الأسلوب وكيف تخلي عن عيوب ألفاظه القديمة وحلّ محلها ألفاظًا أخرى كثيرة تتعلق بمكتشفات الحضارة كما يشير إلى أن جملة من المفردات الجديدة دخلت العربية، معظمها مستعار من اللغة الأجنبية وأشار إلى بعضها ص6، كما عرفت ألفاظ اشتقاقات لا وجود لها فى الصرف العربي مثل (أسلم أسلمة) وغيرها ص7 .ثم يشير إلى إختفاء السجع والمحسنات البديعية في أساليب النثر العربي الحديث، ويرجع السبب فى ذلك إلى: التأثر بالآداب الأجنبية وانتشار التعليم والطباعة واتساع دائرة القراء ثم دخول الصحافة، ويتطرق بعد ذلك إلى قضية الكتابة بالعامية ويرجع إنتشار الكتابة بالعامية إلى الاحتلال الأجنبي وقدوم المستشرقين إلى بلادنا للعمل والإقامة فظهرت دعوات إلى استبدال العامية بالفصحى فى الكتابة والفن بذريعة أن ذلك أصدق فى التعبير عما فى

النفوس، وأن العامية أقدر على استيعاب العلوم العصرية، ويشير إلى من دعوا فى مصر إلى استخدام العامية (مجلة المقتطف عام 1881م) ثم القاضي الإنكليزي "دلمور" ثم مهندس الري الأنكليزي "وليم كوكس" أما فى لبنان فقد تولى هذه الدعوة "روفائيل نخلة" وفى المغرب "الأب فوكا والأب سلام" وغيرها من المستشرقين، ويشير إلى نهوض تيارين فى الكتابة المسرحية أحدهما متمسك بالفصحى وآخر نحا إلى العامية ويشير إلى أن توفيق الحكيم حاول البحث عن أسلوب وسط بين العامية والفصحى.

ويرى أن من مظاهر التطور فى نثرنا الحديث الكتابة بلغة أجنبية، ويضع أسبابًا عدة لميل بعض المبدعين إلى الكتابة باللغة الأجنبية كالاستعمار الذى خيم سنوات عدة حاول طمس اللغة العربية وفرض لغة بديلاً عنها كما فى الجزائر إضافة إلى أدباء المهجر الذين كتبوا بلغة البلاد التى عاشوا فيها ويقف عند فن المقالة وطرح آراء من وجدوا جذوراً لها فى الأدب العربي القديم ومن أنكر ذلك وعلى رأسهم "أنيس المقدسي "ويستعرض بعض تعريفات الغرب للمقالة ويؤكد أنه لو عدنا إلى تراثنا العربي سنجد كثيرًا من الكتابات التى تندرج تحت لافتة المقالة وإن لم يسمّها أصحابها بهذا الاسم، ويتابع آلية تطور الأساليب

الفنيــة حــتى يصــل إلى قصــيدة النــثر أو (النثـيرة، ويشـير إلى أهم كتـاب هـذا الفن فى سوريه ولبنان) مثــل (أدونيس، يوســف الخال، أنسي الحاج، محمد الماغوط، صــلاح فائق، شوقي أبى شـقرا، أسـعد الجبـوري، بنــدر عبــد الحميــد، مــروان صــقر، ســمير الصايغ) ويستشهد على ذلك بنص لأدونيس، وآخر لمنذر المصري.

أما فيمـا يخص أدب الأطفـال فيشـير إلى أن الغــرب ســبقنا فى هــذا المجــال وأن رفاعــة الطهطــاوي أول من لفت الانتبــاه إلى أهمية هذه الكتابـة ويشـير إلى أهم من كتب للأطفــال فى مصــر والبلاد العربيــة، ويرى من مظاهر التطور الـذي لحـق بـالنثر العربي الحديث، مشاركة المرأة فى الكتابة النثرية ويشـير إلى عـدد من المبـدعات فى هــــذا المجــــال ص53 ولعــــل من أبــــرز الموضــوعات الجديــدة الــتى أثــرت النــثر الحديث كان:

1-الدعوة إلى تحرير المرأة ص54.

2-عــودة الشــعوبية ص60، ويشــير فى نهاية الدراسـة إلى أربعـة وسـتين مرجعًـا اعتمدها فى كتابة دراسته ص55 .

الدراسة الثانية كانت تحمل عنوان "فن المقالــة" ص77. ويشــير إلى أن العــرب مارســوا فن المقالــة ولم يســموه بهــذا الاسم ويشير إلى كتابـات "ابن المفقـع – الجاحــــظ – التوحيــــدي – الســــيوطي – الأصــفهاني" وغــيرهم، مؤكــدًا على دور

الصحافة فى تبنى تطور فن المقالة وانتشارها كجنس أدبى ويعدد أسماء بعض الصحف التى ظهرت فى مصر والبلاد العربية ص78. كما يؤكد على دور الصحافة الأدبية فى هذا المجال ويعدد أهم ما صدر منها فى البلاد العربية.

ولأن المقالة لا تتطلب موهبة فنية معقدة ولا تحتاج عادة إلى احتشاد عقلى ونفسى، كثرت الأسماء المبدعة فى هذا المجال، ويعدد أهم الأسماء التى برزت فى فن كتابة المقالة الجيدة سواء فى مصر أو باقي الأقطار العربية.

ويشير إلى أن لكل كاتب أسلوبه الخاص فى تحبير المقالات. ويحلل أساليب كل من: (يعقوب صروف – شكيب أرسلان – المنفلوطي – الرافعي - طه حسين وجبران خليل جبران – مى زيادة والمازني) ويشير إلى أن المقالات أنواع ومنها (المقالة الذاتية – المقالة النقدية ،ثم أشار إلى أربعة مصادر استند عليها فى كتابته هذه الدراسة.

***** الدراسة الثالثة كانت تحت عنوان "أوليّات الرواية العربية الحديثة" ص93. يؤكد فى مستهل دراسته على دور ترجمة الروايات الغربية فى تطور القصص العربيّة ويشير إلى أن أول مصري قام بترجمة رواية غربية هي "رواية القس الفرنسي فنلون" كان رفاعة الطهطاوي وقد أعطاها عنوانًا مسجوعًا هو "مواقع**

الأفلاك فى وقـائع تليمـاك" وقـد ظهـرت عــام 1867م. كمــا يشــير إلى "بطــرس البستاني" الذى ترجم "روبنســون كــروز" لــــدانييل ديفــــو ســــنة 1861م. وفى فلسطين "خليل بيدس" الذى تــرجم بعض الروايــات من الروســية . كمــا يشــير إلى جهــــود المبــــدعين فى الترجمــــة فى السعودية واليمن).

وعن قضـية الريـادة فى الكتابـة الروائيـة فإنـه يشـير إلى أن الروايـة الـتى سـبقت ريــادة "زينب" كــانت "عــذراء دنشــواي" لمحمد طاهر حقي 1906م.

وتتجسد البداية الناضجة للفن الروائي فى بلاد الرافدين فى محمود أحمد السـيد وروايتــــه "جلال حامــــد 1928م" وفى سورية تعد رواية "نهم" لشـكيب الجـابري 1936 هي البدايــــة الفنيــــة الحقيقيــــة للرواية السورية، وفى لبنان يوسف عواد فى روايته "الرّغيف" 1939م وفى الأردن روايــــة عبــــد الحليم عبــــاس "فتــــاة من فلســطين" كمــا يشــير إلى الريــادة فى السعودية وفى السودان على يـد الطـبيب صالح، والتونسية والجزائرية والمغربية ثم يشير إلى سبعة وعشرين مصدرًا ومرجعًــا اعتمدهم الباحث فى دراسته.

*** الدراســـة الرابعـــة: فى النقــــد القصصــــي ص117 وتنــاول فى دراســته تحليل ودراسة كـل من الأعمـال السـردية التالية:

1-رواية "فتاة مصر" ليعقوب صروف وقضية الريادة الروائية بعد أن يعرف بالكاتب وحياته الأدبية يتوقف عند الرواية موضوع الدراسة فيشير إلى أن الرواية تقع فى 180 صفحة، وهى ليست الرواية الوحيدة. وقد صدر له: "أمير لبنان" 1907م و"فتاة الفيوم" 1983م، ورواية "فتاة مصر" تعيد النظر فى موضوع ريادة زينب التى حظيت بالريادة لسبب فنيتها الجيدة التى لم ترتق لها ما سبق من روايات وهذا موضوع خلافي انقسم النقاد فى أمره. ثم يقوم الباحث فى بدراسة رواية يعقوب ويحلل موضوعها وشخصياتها وحكيتها الروائية ولغتها العصرية ويصل إلى أنه إذا كان مسرح رواية زينب هو الريف المصري فإن رواية يعقوب تدور فى القاهرة وبذلك فإن الروايتين تكمل الأخرى في إمدادنا بصورة مصر فى العقدين الأولين من القرن العشرين من ص139 ويشير إلى ستة وعشرين مرجعًا اعتمدها فى كتابة دراسته.

1-"المعذبون فى الأرض" لطه حسين، بين ضعف البناء وجمال الأسلوب. ويشير إلى ما قيل عن أثر قصص "المعذبون فى الأرض" فى فضح التفاوت الطبقي الرهيب الذى كان سائدًا قبل ثورة 1952م ومع هذا فإن الباحث يشير إلى أن القارئ لا يستطيع أن يحس بفداحة المشكلة بسبب ضعف الفن القصصي لدى الدكتور طه،

ويرى أن قصصه يغلب فيها النصر السـردي على الحـوار وأنـه لم يتخـل عن أسـلوبه العذب فنقلـه إلى لأبطالـه بغض النظـر عن مسـتواهم الاجتمـاعي والثقـافي ثم إن نهايـات القصـص تفاجئنـا بمـا لا يقنعنـا، ويضاف إلى ذلك – كما يقول الباحث- (بـل هنـاك السـذاجة المتمثلـة فى إثـارة بعض الأشـياء الـتى لا يسـتلزمها الفن القصصـي بوجه عـام. ولا القصـة الـتى يكـون الكـاتب بصدد حكايتها لنا بوجه خـاص)، ويشـير بعـد ذلك إلى بعض عيوب استخدامات اللغـة فى سـياقات القص وبالتـالي فإنـه ينكـر عليـه أسـلوبه الملـون بالموسـيقى الناجمـة عن اسـتخدام السـجع والجنـاس والموازنـة والـترادف، ويكـثر البـاحث من ذكـر عيـوب القصص وتناصها مع القرآن الكريم وإيغالـه فى التقليـل من أهميـة قصـص "المعـذبون فى الأرض" وسـواء أكنـا مـع البـاحث فى آرائه أو ضدها فإننا لا نستطيع أن نردهـا أو نقبلهـا ونحن نسـتجلى أهم مـا جـاء فى الكتاب تـاركين الـرد لقرائـه ومتابعيـه، وإن كان من المفيد الإشارة إلى أنه اعتمد على سبعة وأربعين مرجعًا فى كتابة دراسته عن طه حسين.

2-يوسـف الشـاروني الناقـد القصصـي: وبعد أن يمدح الرجل ويصف أخلاقـه ويثـنى على مواقفه القيمية الأخلاقية، ويشير إلى تجربتـه القصصـية الـتى أنتجت عشـر مجموعـات قصصـية وروايـة واحـدة بينمـا

بلغت كتبه النقدية القصصية أربعة عشر كتابًا، ويلاحظ أن النقد القصصي عند الشاروني لا يقتصر الحال على الجانب التطبيقي بل يشمل معه جانبًا نظريًا يتناول أصول الفن القصصي وأنه لم يكتف بدراسة القصاصين المصريين بل أضاف إليهم دراسة عدد من القصاصين العرب. والمتابع لنقده يلاحظ توزع إهتمامه بين الشكل والمضمون ولا يهمل أحدهما على حساب الآخر وهو بالتالي يلخص العمل المنقود تلخيصًا واضحًا يستوى فى ذلك السرد والحوار وتصوير الشخصيات والبناء الفني والأسلوب لا يفرق بين أديب مشهور وآخر مغمور أو بين صديق وليس بصديق.

ويروي أن الشاروني يجب أن يستبدل فى نقده كلمة نقد فى لفظ "التذوق الأدبي أو القراءة الإيجابية أو الدراسة الأدبية" ويشير إلى أن للشارونى بحثًا يعلن فيه معارضته الصريحة والقاطعة لمن ينفون وجود فن القصة القصيرة فى تراثنا القديم كما يشير فى نهاية بحثه إلى بعض الهنات القليلة التى وقع فيها الشاروني وهى قليلة ولا تشغل مساحة كبيرة عنده وكلما هنات نحوية وإملائية يندر من لا يقع فى شباكها، هنات قليلة كان من الأجدر عدم ذكرها حفاظًا على قامة ذلك المبدع الكبير والمسن أيضًا وكعادته فإنه يشير إلى

واحد وأربعين مرجعًا استفاد منها فى كتابة دراسته هذه.

***** الدراسة الخامسة وعنوانها "من أعلام النثر الحديث" درس من خلالها جهود خمسة أعلام أثروا النثر الحديث وأغنوه وهم:**

رفاعة الطهطاوي 1801 –ـ 1873م:ص 225 بعد أن يستعرض الباحث مولده ودراسته وإيفاده إلى باريس وعودته واهتمامه بترجمة الكتب التى كانت تجتاحها النهضة العربية المصرية إضافة إلى عمله فى التدريس وأسند إليه تنظيم صحيفة الوقائع المصرية، وأرسل إلى السودان مع بعض زملائه لتأسيس مدرسة هناك، وعندما تولى سعيد عرش مصر أعاده وقلده بعض المناصب العملية والإدارية واشتغل على تأسيس مدرسة نسائية كما عمل محررًا بمجلة روضة المدارس التى أنشأها على مبارك ويعد رائد النهضة العربية الحديثة له عدد من الانجازات الثقافية والأدبية التي لم يسبقه إليها سابق، ويعد أول عربى ألف كتابًا فى التربية الوطنية وهو كتاب "المرشد الأمين لتربية البنات والبنين" وكذلك تأريخه لمصر القديمة تأريخًا عصريًا يعتمد على الكتب الأوربية التى ألفت بعد اكتشاف حجر رشيد وفك رموز اللغة الهيروغليفية والولوج إلى تاريخ الفراعنة كما أن له كتاب تاريخى آخر خصصه لسيرة المصطفى (ﷺ) سماه "نهاية الإيجاز فى

سيرة ساكن الحجاز". كما كـان أول مصـرى ترجم من رواية غربية كما كان أول من قام بالمقارنة بين اللغة والبلاغة والأدب العربي ونظيرها عند الفرنسـيين وذلـك فى كتابـه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" كمـا لـه ريــادة فى ميــدان التــأليف النحــوي على الطريقـــة الحديثـــة ومن ســمات أســلوبه اعتماده على السجع فيما كتبه فى الأدب، والمرسـل إرسـالاً فى غـير الأدبي، ويشـير إلى أنه فى أسلوب رفاعة "كثيرًا ما تقابلنـا صــيغ واشــتقاقات وتعبــيرات غربيــة على الأقل بالنسبة لنا الآن مثل مادة "تحفيظيه" وغيرها ويتبع الباحث هـذه الألفـاظ الغريبـة ويشير إليها وإلى بعض العبارات التى تحوى إشكالات في المعـنى أو المصـطلح ويشـير إلى أربعة وأربعين مرجعًا استعان بها لكتابة دراسته عن هذا العلم المبدع.

1- أحمد فارس الشـدياق 1801-1887م،ص 269 لبنـاني المولـد والنشـأة والدراسـة نظم الشــعر وهــو صــبى انتقــل إلى بريطانيـا للاشـتراك فى ترجمـة الكتـاب المقدس وبعد عامين سـافر إلى بـاريس وأقام بها زمنًا مدح أثناءها "الأمـير عبـد القادر الجزائري وأحمد باشا باي تونس" فأرسل إليه بارجة حربية لاستقدامه من باريس.

ويعد الشدياق من أركان النهضـة العلميـة فى القــرن التاســع تــرك بعــد أن وافتــه المنيــــة فى الأســــتانة عــــددًا من الكتب

والمخطوطـات ومن أشـهر كتبـه "سـر الليال فى القلب والإبدال" وهو كتاب فى اللغة، و"الجاسوس على القـاموس" وهـو كتـاب نقـد فيـه القـاموس المحيـط للفيروزابادى وكتاب "الساق على السـاق فيمـا هـو الفاريـاق" فى اللغـة والأدب والسـيرة الذاتيـة والـرحلات، وكتـاب "الواسـطة فى معرفـة مالطـة" فى أدب الرحلات وكتاب "كشف المخبـأ عن فنـون أوربـا" وكتـاب "اللفيـف فى كـل معـنى ظريـف" وكتـاب "غنيـة الطـالب ومنيـة الراغب" بالإضافة إلى ما ترجمـه من كتب وروايـات فى اللغـات الأخـرى ويقـف البـاحث وقفـة طويلـة عنـد كتابـة كتـاب "الواسـطة فى معرفـة مالطـة"، ووصـف زيارته إلى مالطة التى لم يسبقه أحد من العـرب لزيارتهـا كمـا يشـير إلى رحلـة الشدياق إلى بلاد الإنجليز وكتابـة "كشـف المخبأ عن فنون أوربا" يشـير إلى ريادتـه فى الكتابـة فى أدب الـرحلات وبالتـالي ريادته فى السيرة الذاتية الـتى كتبهـا عن نفسـه كمـا يسـتعرض مـا كتبـه فى اللغـة والنحـو مشـيرًا إلى أنـه أدخـل عـددًا من الألفاظ الجديدة فى لغتنـا ممـا جـاءت بـه الحضـارة الأوربيـة ويشـير إلى خمسـة وعشرين مرجعًـا اعتمـدها فى كتابـة هـذه الدراسة.

2- مصـطفى كامـل:ص303 يسـتعرض الباحث حياته، دراسته سفره إلى باريس

ودراسة الحقوق بـدأ حياتـه متعاونًـا مـع الخديوي عباس حلمى حتى فرقت بهمـا الموافق والآراء كان خطيبًا مفوها يملك قوة التأثير فى مستمعيه أصـدر صـحيفة اللـواء بثلاث لغـات: العربيـة والفرنسـية والإنجليزيـــة وكـــذلك صـــحيفة العـــالم الإسلامي وإنشاؤه مدرسـة مجانيـة كمـا ألـــف عـــدة كتب هامـــة لنـــا "المســـألة الشـــرقية" و"المصـــريون الإنجلـــيز" ومسـرحية عن بلاد الأنـدلس وكتابًـا عن اليابـان، ويشـير إلى قدراتـه الخطابيـة، لقد كان عاشقًا لوطنه ولا يبالى بمرضه وقد ظهر هذا الحب فى كثير من خطبـة وكـان يؤكـد مـا يريـد تأكيـده من معـان وأحاسـيس بطريـق الـترادف والتكـرار، إضـافة إلى كـثرة الجمـل الاسـتفهامية ومن ثم إضافة الاسم المفرد إلى جمعـه المعرف بـ آل إشـارة إلى بلوغـه المـدى الأقصـــى في معنـــاه مثـــل "موعظـــة المواعـــظ وآيـــة الآيـــات، هـــذا وبقيت عبـارات من خطبـة على ألسـنة النـاس حتى يومنـا هـذا مثـل "أحـرار فى بلـدنا كرماء لضيوفنا" و "لا معـنى للحيـاة مـع اليـأس ولا معـنى لليـأس مـع الحيـاة" ونشيد بلادي بلادي، وأشـار البـاحث إلى ثمانية وأربعين مرجعًا اعتمدها فى كتابة دراسته.

3- عبـــد الحميـــد بن بـــاديس:ص331 ابن الجزائـــر المـــدافع عن عروبتهـــا حفـــظ

القرآن وتعلم مبادئ العربية والإسلامية وتزوج وسافر إلي تونس للدراسة فى جامع الزيتونة ثم أخذ يعلم الصبيان فى المساجد وأصدر عدة صحف دافع عن عروبة الجزائر لغتها، ثم يستعرض الباحث كثيرًا من مواقفه وأقواله وافتتاحيات مقالاته التى قام بعد وفاته الدكتور عمار الطالبي بجمعها فى كتابه "ابن باديس: حياته وآثاره" مكون من أربعة مجلدات، وتدور هذه المقالات حول تفسير القرآن الكريم والدفاع عن العروبة والإسلام والتوجيه الديني والخلقي والتربوي، والعمل على إيقاظ الجزائريين مما هم فيه من سبات وتخلف، لقد كان الرجل مصلحًا دينيًا واجتماعيًا وسياسيًا وكانت وسيلة إلى ذلك الخطب والمقالات ويشير إلى اثنين وعشرين مرجعًا اعتمدها فى كتابة هذه الدراسة.

4- أحمد السباعي 1323هـ - 1404هـ. ص 353 أديب سعودي لقب بشيخ الصحافة السعودية له عدد من الكتب موزعة بين القصص والترجمة الذاتية والتاريخي ومنها ما هو فى التربية والتوجيه الاجتماعي وتحليل الجرائم ودوافعها ومنها ما له علاقة بمناسك الحج والأماكن المقدسة إضافة إلى كتابه فى الأمثال الشعبية، ويحلل الباحث بعض كتبه وقصصه وآرائه ومواقفه وما

تعرض لـه من عيـوب اجتماعيـة ونقـدها بكل صراحة بقصد التوجيه وكذلك يبسط البـــاحث آراء الســـباعي فى التربيـــة والأخلاق وتنشـئة الأطفـال ويسـتعرض أسلوبه اللغوي والتراكيب التى تكثر فى أسـلوبه الـذى يـنزل إلى العاميـة أحيانًـا فإنـــه من الناحيـــة الأخـــرى يصـــعد إلى المفـردات والتعبـيرات التراثيـة. ويشـير إلى ثلاثـــة وعشـــرين مصـــدرًا ومرجعًـــا اسـتعان بهمـا على إنجـاز دراسـته عن السباعي.

مما لا شـك فيـه أن الكتـاب جهـد ومجهـود واضـحين بـذلهما المؤلـف فى إعـداد هـذا الكتـاب المهم الـذى يمكن أن يؤخذ عليه:

1) إن الكتـــاب تـــاريخ أدب ومتابعـــة وليس كتاب نقد ومتابعـة لحركـة النـثر العـربى فى مستوياتها المختلفة وأهمهـا الشـعر الحديث وما أفرزته حركة النـثر الحـديث من صراعات بين مؤيد ومعارض لم تنتـه حتى الآن.
2) خلوه من فهرس منظم لمسار الكتاب.
3) عدم تقسيم الكتاب إلى فصـول مكتفيًـا بعناوين الموضوعات.
4) لم نقرأ رأى الباحث فيما تناول وهذا مـا أبعـــده عن المنهج البحـــثي الأكـــاديمى لخلـوه من مقدمـة تشـرح هـدف الكتـاب ومفاصله وفصوله وخاتمه تبرز نتائج مـا قدمته الفصول من نقاط بارزة ومهمة.

5) الإطالة غير المستحبة للدراسات التى عرجت على موضوعات وقضايا يمكن تلخيصها بالشكل الذى يمكّن الدراسة ويجعلها أكثر تقانة وإبداعًا.

مع ذلك كله لا يمكننا إلا أن نشيد بجهد الباحث الواضح فى منتجه الذى يعتبر مرجعًا لابد من العودة إليه لكل راغب أو طالب أو باحث فى شئون آليات تطور النثر العربي من خلال رواده وأعلامه المبدعين.